النظام السوري يتهم المبعوث الدولي بتنفيذ «خطط أسياده» وبالانحياز «السافر» للمتآمرين

الإبراهيمي يؤكد لا مكان للأسد في المرحلة الانتقالية ودمشق تحمل عليه بشدة

الثلوج التي حاصرت خيام اللاجئين السوريين في وادي البقاع في لبنان (رويترز)

عواصم ـ وكالات: شنت الصحف السورية الرسمية أمس هجوما عنيفا على الموفد الدولي المشترك الأخضر الإبراهيمي بعد انتقاده خطاب الرئيس بشار الأسد لحل الأزمة في بلاده وتأكيده أنه لا مكان له في المرحلة الانتقالية.

واعتبرت انه «نزع قناع الحيادية» وكشف عن «وجهه الحقيقي» الذي يرى الأزمة «بعين واحدة تلائم أسياده».

ولم يتأخر الانتقاد الرسمي كثيرا عن الصحف الموالية حيث انتقدت الخارجية السورية مواقف الإبراهيمي الأخيرة، ونقلت الوكالة العربية السورية للأنباء «سانا» عن بيان لوزارة الخارجية ان سورية «تستغرب بشدة» ما صرح به الإبراهيمي وقالت ان ذلك يظهر «بشكل سافر انحيازه لمواقف أوساط معروفة بتآمرها على سورية وعلى مصالح الشعب السوري».

وتحت عنوان «المبعوث الاممي يخلع عن نفسه... ثوب الحياد ويكشف عورته السياسية»، قالت صحيفة «الوطن» الخاصة القريبة من النظام ان الإبراهيمي نزع «قناع النزاهة والحيادية الذي ارتداه منذ تعيينه خلفا لكوفي عنان، وكشف عن وجهه الحقيقي الذي يرى الأزمة السورية بعين واحدة تلائم أسياده».

وأضافت ان الموفد الدولي «فضح نفسه، فتبين انه ليس إلا أداة لتنفيذ سياسة بعض الدول الغربية والإقليمية تجاه سورية». وكان الابراهيمي اعتبر في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» ان ما قاله الأسد في خطابه الأخير «ليس مختلفا في الواقع، ولعله أكثر طائفية وانحيازا لجهة واحدة».

واعتبرت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم ان سورية «مصممة على اجتراح معجزة الحل السياسي» وتمد يدها «لكل مخلص يريد مساعدتها على انجاز خطتها الوطنية للحل السياسي».

ورفضت الصحيفة في المقابل «كل مساعدة مزعومة او ملغومة على طريقة الدول التي تدعي ظاهريا حرصها على حل الأزمة السياسية، وتعمل في السر على إذكاء نارها عبر الاستمرار في تصدير الارهاب الى سورية وتمويله، او على طريقة الإبراهيمي الذي أكد تصريحه الأخير» انه يستمع الى صوت تلك الدول «أكثر بكثير مما يستمع الى صوت الشعب السوري المحترق بنار الأزمة».

وتحدثت صحيفة «الثورة» الحكومية عن دور بريطاني «في تنسيق أمر العمليات الأميركي للمرحلة القادمة»، بعد فشل الدور الفرنسي «في قيادة الحملة الكونية المنظمة لاستهداف سورية»، مشيرة الى «تناغم الإبراهيمي» مع هذا الدور، «كجزء من التعويض الغربي الفاشل وإعادة تجميع الأوراق».

وأضافت ان جديد المرحلة القادمة «الجوكر البريطاني مع احتفاظها ببيدق المبعوث الأممي».

في اشارة الى الاجتماع المغلق الذي تستضيفه بريطانيا يشارك فيه خبراء ومسؤولون في المعارضة السورية، تحضيرا لمرحلة ما بعد الرئيس السوري.

وبعد استنكاره لخطاب الرئيس الأسد الأخير، اصدر الإبراهيمي واحدا من أوضح تصريحاته انه لا يرى دورا للرئيس السوري بشار الأسد في حكومة تشرف على مرحلة انتقالية في البلاد حسب خطة سلام اتفقت عليها القوى الكبرى العام الماضي في جنيف.

وقال الإبراهيمي في مقابلة مع «رويترز» في القاهرة أمس الأول ان الأسد «بكل تأكيد لن يكون عضوا في هذه الحكومة».

وأكد الإبراهيمي رأيه بأن خطة السلام التي أقرت في جنيف العام الماضي مازالت أساس الحل للصراع في سورية.

وجاء التصريح الأخير للابراهيمي قبل توجهه أمس إلى جنيف للمشاركة في اجتماع مقرر مع نائب وزيرة الخارجية الأميركية وليام بيرنز ونائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف لبحث سبل تنفيذ اعلان جنيف الذي اتفقت عليه القوى الكبرى في 30 من يونيو الماضي ودعا لتشكيل ادارة انتقالية كمخرج من الحرب الأهلية في سورية.

وأضاف ان «اعلان جنيف هو اساس الحل في سورية.. نتحدث عن حل سلمي.. لا حل عسكري».

وقال انه «كلما أسرعنا بالحل السلمي كان أفضل... لأن سورية.. تتهشم... عملية الهدم لازم تتوقف».

وأضاف «لا يمكن ان ينتظر الحل الى 2014 لازم يتم في 2013».

وعبر عن أسفه لمأساة اللاجئين السوريين الذين نزحوا عن ديارهم بسبب الصراع.

وقال انه يجب على المعارضة والأسد ان يقبلوا بخطة جنيف وان ينفذوها.

ولاقت تصريحات الإبراهيمي ترحيبا من المعارضة الغاضبة منذ فترة طويلة من رفض الوسيط الدولي اتخاذ موقف صارم فيما يتعلق باستبعاد اي دور مستقبلي للأسد.

وقال ممثل الائتلاف السوري المعارض في بريطانيا وليد سفور لرويترز «تصريح الإبراهيمي طال انتظاره. انه لم ينتقد الأسد من قبل».

وتابع «لكن الآن بعدما يئس عقب كلمة الأسد يوم الأحد ليس لديه بديل آخر سوى ان يقول للعالم ان حكمه حكم عائلي ويكفي اكثر من 40 عاما».

وقالت متحدثة أميركية تعقيبا على تصريحات الإبراهيمي «من الواضح استنادا إلى ما كنا نسمع منه اننا لم نندهش انه كان مستعدا أن يقول ذلك علانية».

وشعر بعض أنصار المعارضة بالحذر من التغير المتأخر لنبرة الإبراهيمي على ما يبدو.

وقال العقيد عبدالجبار العقيدي ـ وهو قائد عسكري للمعارضة ـ في شمال سورية انه لم يسمع التصريحات الكاملة للإبراهيمي لكنها ايجابية فيما يبدو.

وقال بالهاتف «اي مبادرة لا تشترط ان يذهب النظام بأكمله وان يحاكم لن تكون كافية. لن نتفاوض مع هذا المجرم او عصابته».

طيران النظام السوري يقصف معارضيه.. ومطاراته و«الناتو» يتهمه بإطلاق 15 صاروخاً باليستياً على المدنيين

أحد الانفجارات الضخمة نتيجة غارة جوية على مطار تفتناز (رويترز)

عواصم ـ وكالات: شن طيران النظام السوري الحربي غارة جوية على مطار تفتناز العسكري في ريف ادلب بعد ان سيطر مقاتلو المعارضة والجيش الحر على أجزاء واسعة منه وواصلوا تقدمهم فيه، بحسب ما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان ونشطاء المعارضة.

وقال المرصد في بيان أمس «نفذت طائرة حربية غارة جوية على مطار تفتناز العسكري في محافظة ادلب الذي اقتحمه مقاتلون من جبهة النصرة واحرار الشام والطليعة الاسلامية وكتائب اخرى» أمس الأول بعد حصار استمر اياما. وأكدت شبكة شام الإخبارية من جهتها ان طائرات النظام استهدفت مخازن الاسلحة في المطار وقصفت أيضا الطائرات الرابضة فيه لمنع الثوار من السيطرة عليها.

وأوضح المرصد ان «اشتباكات عنيفة» دارت بين القوات النظامية ومقاتلين من الكتائب المذكورة داخل المطار «الذي سيطر المقاتلون يوم امس على اكثر من نصف مساحته». وافاد المرصد ان المقاتلين سيطروا أمس على مستودع للاسلحة واسروا 13 عنصرا من القوات النظامية بينهم ضابط ومعلومات عن وجود 11 اسيرا من المسلحين الموالين للنظام المعروفين بالشبيحة. واشار المرصد الى ان المطار يحوي «ما بين 16 و20 طائرة حوامة غير صالحة للطيران، اذ ان قسما منها اصيب خلال الاشتباكات قبل ايام، والقسم الآخر معطل».

وبعد انحسار المنخفض الجوي الأعنف منذ عشرين عاما أمس استأنف الطيران الحربي غاراته في الاحياء الجنوبية للعاصمة دمشق وريفها والغوطة الشرقية، في حين دارت اشتباكات في منطقة السيدة زينب، في ريف دمشق. واغارت مروحيات الطيران الحربية على بلدة المليحة وعدة مناطق بالغوطة الشرقية ووسط اشتباكات عنيفة في مدينة حرستا ومحيط إدارة المركبات وعلى أطراف مدينة داريا، بحسب شبكة شام. وسقط عدة جرحى جراء قصف القوات الموالية للرئيس بشار الأسد بالطيران الحربي وراجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة على المدينة ووقعت اشتباكات عنيفة على المتحلق الجنوبي. و تجدد القصف بالمدفعية الثقيلة على مدينة داريا بعد تصدي الجيش الحر لمحاولة القوات النظامية اقتحام المدينة.

من جهة اخرى، افاد المرصد عن «انباء عن العثور على جثامين 12 رجلا في منطقة البحوث العلمية في ريف حلب»، كما «ابلغت السلطات السورية ذوي 16 مواطنا بالقدوم الى مشفى حمص العسكري من اجل تسلم جثامينهم».

وأوضح المرصد انه تم العثور على الجثث «في الاراضي الواقعة بين بلدة شين وقرية المتعارض في ريف حمص الغربي».

وقال مدير المرصد رامي عبدالرحمن في اتصال هاتفي مع فرانس برس ان المنطقة «تشهد باستمرار عمليات خطف». على صعيد موازٍ، تجدد القصف بالمدفعية الثقيلة وقذائف الهاون على احياء حمص المحاصرة ومدن الحولة وتلبيسة في ريفها.

وركز الطيران الحربي وراجمات الصواريخ قصفها على مدينة طيبة الإمام بريف حماة بعد ان شهدت اشتباكات عنيفة على أطرافها بين الجيش الحر وقوات النظام التي تحاول اقتحام المدينة.

الاوضاع الميدانية ذاتها تكررت في درعا حيث قصفت طائرات الـ«ميغ» بصر الحرير وألقت المروحيات بالبراميل المتفجرة عليها وسط استمرار الاشتباكات العنيفة بين الجيشين الحر والنظامي على أطراف المدينة.

وأعلن الجيش الحر تحرير حاجز النقطة على الاوتوستراد الدولي بالقرب من بلدة محجة وقتل جميع من فيه من عناصر الجيش النظامي كما تمكن من اغتنام الدبابة التي كانت على الحاجز. وقصفت المدفعية بلدة اليادودة في ريف درعا بحسب شبكة شام. وجدد النظام السوري القصف بالمدفعية الثقيلة وقذائف الهاون على معظم أحياء مدينة دير الزور بالتزامن مع اشتباكات في عدة أحياء وفي محيط مطار دير الزور العسكري. وقصفت المدفعية الثقيلة وقذائف الهاون قريتي الحسينية والحصان.

من جهة اخرى، رصدت الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي «الناتو» إطلاق النظام السوري صواريخ باليستية جديدة سقطت في الأيام الماضية داخل الحدود، حسبما أفاد الحلف امس.

وصرح مسؤول في بروكسل لفرانس برس «رصدنا إطلاق صاروخ باليستي قصير المدى امس (الأول) في سورية. وأطلقت صواريخ مماثلة في الثاني والثالث من يناير».

وأوضح انه «منذ مطلع ديسمبر أطلق ما لا يقل عن 15 صاروخا باليستيا».

واضاف «جميع الصواريخ أطلقت من داخل سورية وطالت شمال» البلاد، موضحا انه غير قادر على إعطاء تفاصيل تقنية حول الأسلحة المستخدمة التي يمكن ان تكون من طراز سكود. وقال ان «استخدام مثل هذه الأسلحة يدل على ازدراء تام بحياة السوريين ونديهنا».

والمعلومات التي يملكها الحلف تأتي من تلك التي تجمعها الدول الاعضاء وفي طليعتها الولايات المتحدة.

واستهدفت هذه الصواريخ خصوصا معاقل مقاتلي المعارضة في حلب وادلب في الشمال بحسب مصدر عسكري.

المجلس الوطني: النظام السوري الوحيد في العالم الذي يبادل حرية مواطنيه بحرية مواطني دولة أجنبية

بيروت ـ أ.ف.ب: اعتبر المجلس الوطني السوري المعارض أمس ان صفقة التبادل التي أطلق بموجبها المقاتلون المعارضون أسرى ايرانيين في مقابل اطلاق اكثر من ألفي معتقل في السجون السورية، تكشف «تبعية» نظام الرئيس بشار الأسد لإيران.

وقال المجلس في بيان حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه ان التبادل يكشف «مدى تبعية النظام السوري لحكام طهران والدور الخطير الذي يلعبه النظام الإيراني في سورية الأسيرة»، علما بأن طهران هي ابرز الداعمين الإقليميين للرئيس الأسد.

وأضاف «يكفي النظام السوري عارا انه النظام الوحيد في العالم الذي بادل حرية مواطنيه بحرية مواطني دولة أجنبية».

وكان المقاتلون المعارضون أطلقوا الأربعاء 48 أسيرا ايرانيا كانوا يحتجزونهم منذ اغسطس الماضي، في مقابل اطلاق نظام الرئيس بشار الأسد 2130 معتقلا مدنيا في السجون السورية.

واعتبر المجلس الوطني ان اطلاق السوريين «انتصار جديد ومن نوع جديد حققه الشعب السوري وجيشه الحر»، محييا الأخير الذي يضم غالبية المقاتلين المعارضين «على هذا الانجاز الكبير».

وأضاف «نبارك للمحررين عودتهم إلى أسرهم وثورتهم».

واعتبر المجلس الخطوة «بشرى للشعب السوري باقتراب نصره النهائي على الطغيان والاستبداد، واستعادته لحريته الكاملة»، وتكشف في الوقت نفسه «قوة الثورة السورية، وسعة المساحة الجغرافية التي تحررت في العاصمة دمشق وفي أنحاء سورية، والمستوى المتقدم في التنظيم والإدارة الذي بلغه أبطالنا في الجيش الحر».

واعتبر المجلس ان حجم التبادل «يعطي مصداقية كبيرة لما أعلنه الجيش الحر في وقت مبكر بأن الإيرانيين الذين اعتقلهم عناصر أمنية جاءت لتدعم نظام الأسد».

وكان المقاتلون المعارضون الذين تبنوا أسر الإيرانيين، قالوا ان بعضهم ينتمي الى الحرس الثوري الايراني.

النظام السوري يتهم تركيا بسرقة ألف منشأة صناعية من حلب

دمشق ـ أ.ف.ب: اتهم النظام السوري أنقرة بالتورط في سرقة منشآت صناعية في مدينة حلب ونقلها الى تركيا، معتبرا الأمر «عملا عدوانيا غير مشروع يرقى الى القرصنة» ويستدعي تدخل مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة.

وقالت وزارة الخارجية السورية في رسالتين بعثت بهما الى رئيس مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، أن «تعرض نحو ألف معمل في مدينة حلب للسرقة والنقل الى تركيا بمعرفة تامة وتسهيل من الحكومة التركية، هو عمل غير مشروع يرقى الى افعال القرصنة ومرتبة عمل عدواني يستهدف السوريين في مصادر رزقهم وحياتهم الاقتصادية».

وأضافت الوزارة ان «قيام دولة مجاورة مثل تركيا بدعم الإرهاب وتوفير الشروط المساعدة على نهب ثروات سورية (...) يستوجب رد فعل من مجلس الأمن يرتقي الى حجم مسؤولياته» في مجال «التصدي للإرهاب والحفاظ على الأمن والسلم الدوليين».

كما اعتبرت ان هذه الممارسات «هي بمثابة مساهمة مباشرة في جريمة عابرة للحدود وأعمال قرصنة تستوجب رد فعل دوليا»، داعية الى إلزام الحكومة التركية «بإعادة تلك الممتلكات الى أصحابها ودفع كل التعويضات للمتضررين».

وكان رئيس اتحاد غرف الصناعة السورية فارس الشهابي وجه الثلاثاء كتابا الى وزارة الخارجية تحدث فيه عن قيام من وصفها بـ «المجموعات المسلحة» بسرقة «الآلات والتجهيزات والعديد من الآليات كالسيارات والحفارات والروافع وكذلك المواد الأولية» من حلب، ونقلها الى تركيا «عبر البوابات الحدودية المعروفة التي تسيطر عليها المعارضة».

وطالب الشهابي وزارة الخارجية بحث الأمم المتحدة على تشكيل لجنة تحقيق «بخصوص معاناة الصناعيين السوريين».

تحقيق إخباري

مرضى نفسيون هاربون من مصح يجوبون شوارع حلب الخطرة

بيروت ـ أ.ف.ب: في شوارع مدينة حلب في شمال سورية، يهيم عدد من المرضى النفسيين الذين فروا من مصح للامراض العقلية منذ اسبوع، معرضين انفسهم في كل لحظة لرصاص القناصين ونيران المعارك التي تشهدها المدينة منذ حوالى ستة اشهر.

وقتل اثنان منهم فجر امس الاول الماضي بعد اقترابهما من احدى الجبهات العديدة في المدينة التي يتقاسم السيطرة عليها الجيش النظامي ومجموعات مقاتلة معارضة، علما ان معظم خطوط القتال تقتصر على ثغرات مستحدثة في جدران المباني تخرج منها الرشاشات والبنادق المجهزة بمناظير، بحسب ما يقول المرصد السوري لحقوق الانسان.

وروى طبيب يعمل في مشفى ابن خلدون للأمراض العقلية في شرق مدينة حلب لمراسل وكالة فرانس برس ان الاشتباكات التي وقعت اخيرا في المنطقة القريبة من مطار حلب الدولي الواقع شرق المدينة وفي مدينة السفيرة (جنوب شرق) «أجبرت ادارة المشفى على توجيه نداء لكل من له قريب في المشفى لاستلامه بسبب تعذر وصول الأطباء والمكلفين بعناية المرضى الى المشفى».

وسلم بعض المرضى الى عائلاتهم، «في حين بقي عدد آخر من نزلاء المشفى الذين نقلتهم الادارة الى مقر جمعية خيرية في مساكن هنانو» في شرق حلب.

واشار الطبيب الى ان «عدم جهوزية المقر لاستقبال مرضى مختلين عقليا وما يتطلبه ذلك من برنامج وغرف وصالات خاصة، إضافة الى قلة عدد العاملين على رعايتهم وحراستهم، امور ادت الى تكرار حالات هروبهم من المقر».

وبالقرب من المستشفى وقعت ايضا معارك حول مطار النيرب العسكري. واصيب المستشفى في 23 ديسمبر باضرار بالغة.

وفي شريط ڤيديو بثه ناشطون على موقع «يوتيوب» على شبكة الانترنت في 25 ديسمبر، يبدو رواق في المستشفى وقد دمرت واجهاته الزجاجية وبدت آثار زجاج وحجارة على الارض في الرواق وفي مكاتب وغرف فارغة، كما تظهر ثقوب كبيرة وصغيرة ناتجة عن القذائف في جدران المصح، ودمار هائل عند المدخل.

وتعاني المستشفيات في حلب من ظروف صعبة للغاية.

ومنذ بداية المعارك في المدينة في نهاية يوليو، يعاني دار العجزة في حلب القديمة الذي يستضيف المسنين وعددا من المرضى النفسيين ايضا من نقص في المواد الغذائية والادوية والعلاجات.

وافاد احد المسؤولين في المستشفى فرانس برس في ديسمبر ان ثمانية من نزلاء هذه الدار توفوا خلال الاشهر الماضية، وان بقاء الآخرين على قيد الحياة «هو بمثابة معجزة»، مشيرا الى ان بعض العاملين في الدار يخافون المجيء الى عملهم، وان هناك فريقا صغيرا متفانيا يواصل الاهتمام بهؤلاء المرضى والعجزة.

ومن اجل الوصول الى مشفى ابن خلدون، لابد من سلوك طريق مطار حلب الدولي الخطرة جدا بسبب المعارك، ما دفع العاملين فيه الى التوقف عن الذهاب الى عملهم حتى قبل تعرض المشفى للقصف.

وفي شريط ڤيديو ثان على يوتيوب، يظهر اربعة رجال يتحدث احدهم باسم هيئة الامر بالمعروف في مدينة حلب وريفها ليقول «قمنا بزيارة الى مشفى ابن خلدون بعد قصف هذا المشفى من قبل النظام..»، مضيفا «القصف ادى الى اضطراب الحياة في هذا المشفى، فهرب الكثير من المرضى وهرب الكادر الطبي».

وقال ان الهيئة «جمعت الهاربين من المرضى»، وعملت على «ايجاد مكان آمن لهم يحتوي على كل متطلبات المشافي»، موضحا انه يتحدث «من هذا المكان الآمن الذي وضع فيه المرضى المصابون عقليا ونفسيا».

في الوقت نفسه، كان شابان يعدان سندويشات في خلفية الصورة.

وفي شريط يعود تاريخه الى الاول من يناير، يظهر احد الرجال الاربعة مع مجموعة من المرضى وراء بوابة حديدية ويقول الرجل انه تم تأمين طعام وشراب لهؤلاء، قبل ان يقفل عليهم الباب بقفل حديدي.

ويشكره احد المرضى بصوت متلعثم قبل ان يجهش بالبكاء.

بينما يقول مريض آخر يذكر انه مصاب بمرض اعصاب «نحن معاقون نقصف بالطيران، الا يوجد ضمير او وجدان؟».

ويضيف «كنا مقطوعين من الاكل والكهرباء... ومن الرحمة».

واكد عبدالحميد (46 عاما) وهو عامل تمديدات صحية من سكان مساكن هنانو ان بعض مرضى مشفى ابن خلدون للأمراض العقلية الذين هربوا من مقر الجمعية الخيرية الذي تم نقلهم إليه بشكل مؤقت، «مشردون في شوارع مساكن هنانو».

واضاف ان العديد من الأهالي يلاحقون هؤلاء و«يعيدونهم الى المقر خوفا عليهم من الضياع او الموت نتيجة سلوكهم طرقا خطرة ضمن محاور الاشتباكات».